# الباب الثاني

## تعريف الصراع أنواعه وعوامله وتأثيره

### الفصل الأول: إصطلاح الصراع

قبل ان نبحث اسباب الصراع نودُّ ان نشرح اصطلاح الصراع عند المصطلاحات المختلفة منها كما نعرف فى العلوم الإجتماعية والعلوم النفسية وكذالك القران الكريم لايترك شيأ من البحوث والبيان.

الصراع هو حالة سببها تعارض حقيقي أو متخيل للاحتياجات والقيم والمصالح، يمكن أن يكون الصراع داخليا (في الشخص نفسه) أو خارجيا (بين اثنين أو أكثر من الافراد)[9]. يساعد الصراع كمفهوم على التفسير الكثير من جوانب الحياة الاجتماعية، مثل الاختلاف الاجتماعي وتعارض المصالح والحروب بين الأفراد والجماعات أو المنظمات. ومن الناحية السياسية يمكن أن يشير الصراع إلى الحروب أو الثورات أو النضالات، وهذه تنطوي على استعمال القوة كما هو الحال في الصراع المسلح، والصراع في بيئة الإجتماعية تمكن تأثير التوترات عند عدم وجود حل السليم لها أو ترتيب للتعامل

[9] عبد القادر صالح، *الدين والاعناف* ***agama kekerasan*** (Jogjakarta Prismasophie Press 2003) ص:

معها. اما التعريف الشائع للصراع[10] "عندما يتصور طرفان أو أكثر تعارض الأهداف ويسعيان إلى إضعاف قدرات الآخر كي يصل الهدف.

عرفنا ان لكل الصراع لايؤدي الى الأعناف ولكن الأكثر منها مائلة اليها بل القتال، وقد اشتهر تلك الاصطلاحات مند اول خلق البشر كما شكّ الملائكة خلق آدم بعد ارادة الله سبحانه وتعالى ان يخلق الناس كقوله تعالى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ[11] لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (البقرة 30)، وقد شرح ابن كثير فى كتابه ان اقتراح الملائكة فى هذه الآية ليس على وجه الاعتراض على اللّه، ولا على وجه الْحَسَدِ لِبَنِي آدَمَ[12] وجاء فى قصة أخر أول الصراع بين الناس فى الدنيا الذى يُبدأ منها تارخ الأعناف الإنسانية كما قرأنا قصة قابل وحابل ابنتي آدم الذى ذُكر فى القران الكريم قوله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ

---

[10] عبد القادر صالح، *agama kekerasan*، (2003 Jogjakarta Prismasophie Press) . 59

[11] والمراد بذكر هذه القصَّة ذكُر بداخلق النَّاس، الملائكة قالوا أتجعل فِيهَا مَنْ يفسد فِيها اى كما فعل بنو الجانّ قاسوا (الشَّاهد)على الغائب ونحن نسبح بحمدك اى نُبرِّئُك من كلّ سوءٍ ونقول: سبحان الله وبحمده ونقدِّسُ لك اى ونُنزِّهك عمَّا لا يليق بك، انظر: ، علي الواحدي، *الوجيز للواحدي* ،(مكتبة شاملة). 98

[12] قد يتوهّمُه بعض المفسرين وقد وصفهم الله تعالى بأنّهم لا يسبقونه بالقول، اي: لا يسألونه شيئا لم يأذن لهم فيه وهاهنا لما أعلمهم بأنّه سيخلُق في الْأرض خلقا. قال قتادة: وقد تقدم اليهم أنهم يفسدون فيها فقالوا: أتجعل فيها. وإنما هو سؤال اسْتِعْلامٍ واسْتِكْشافٍ عن الحكْمةِ في ذلك، يقولون:يا ربنا، ما الْحِكْمةُ في خلق هؤلاء مع أنَّ منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدّماء، فإن كان الْمراد عبادتُك، فنحن نُسبِّحُ بِحمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ، اي: نصلّي لك كما سيأْتي، اي:ولا يصدر منا شيءٌ من ذلك، وهلّا لاقتصارُ علينا؟ قال اللّهُ تعالى مُجِيبًا لهم عن هذا السؤال: اني أعلم ما لا تعلمون اني أعلم من المصلحة. ، انظر: ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم* . 116

يُتَقَبَّلِ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (المائدة 27)، ثم قتل قابل اخاه حابل لكونه ناسياً الى ان الصراع من همزات الشيطان الذى يوسوس فى صدوره فَطَوَّعَتْ له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين.[13]

اما الصراع في علم النفس هو التعارض بين دافعين أو رغبتين أو أكثر بحيث يحبذ كل جزءٍ من شخصيةٍ واحدة منهما، كما أن الشيطان يدعوا الناس الى التنازع والتفريقات فى قولهإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ[14] لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (الانعام: 121) قوله لَيُوحُونَ يعنى ان ينفخ الشيطان قلب انسانٍ ليجادل كل شيءٍ يمكن الوقوع الى الشَّر، ولابد لكل انسان ان يعرف طريقة الشيطان ليضل الناس الى سبيل الضلال كما سيشرح الينا اكثر المفسرين عن ذالك فى الباب الآتى.

---

[13] قوله فَطَوَّعَتْ له نفسه قتل أخيه سهَّلته وزيَّنت له ذلك فقتله فأصبح من الخاسرين خسر دنياه بإسخاط والديه وآخرته بسخط الله عليه فلمَّا قتله لم يدرِ ما يصنع به لأنَّه كان أوَّل ميِّت على وجه الأرض من بني آدم فحمله في جرابٍ على ظهره، انظر: علي الواحدي، النيسابوري، *الوجيز للواحدي*، (مكتبة شاملة) الجزء الاولى. 316

[14] ذكره ابن عطية : وذلك أنهم كانوا يوالُّ قُرَيْشاً على عداوة النّبي صلّى الله عليه وسلّمَ لِيُوحُونَ إلى أُولِيائِهِمْ من قريش لِيُجادِلُوكُم بقولهم: تأكلون ما قَتَلْتُم ولا تأكلون ما قَتَلَ اللَّه فذلك من مخاطبتهم هو الوحْي، والأولياء هم قريشٌ، وقال ابن زَيْد وعبد اللَّه بن كثير: بل الشياطين الجِنُّ، واللفظة على وجْهها، وأولياؤهم: كَفَرة قريش، ووحْيُهم بالوسوسة، وعلى ألسنة الكُهَّان فى تفسيره (سورة الانعام 122)، انظر: (الثعالبي) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، *تفسير الثعلبي الجواهر الحسان*، الجزء الثانى.412

## الفصل الثانى: أنواع الصراع

بعدما نبحث نحو مصطلاحات الصراع المختلفة فالآن نتكلم أنواع الصراع التى تتكون الى اربعة اقسام[15] وهي:

- **صراع أقدام أقدام :** ويكون بين امرين ايجابيين وعليك اختيار احدهما.
- **صراع أقدام أحجام:** امر واحد فيه الإيجاب والسلب والإيجاب اقوى منهم وعليك اختياره أو الرفض الكلي له.
- **صراع أحجام أحجام :** امرين سلبيين وعليك اختيار احدهما.
- **صراع أحجام أقدام:** امرين فيهم السلب والإيجاب والسلب اقوى منهم وعليك اختيار احدهما.

واما الصراع عند نظر العلوم النفسية تنطوى ايضا الى القسمين هى إما شعوري أو لاشعوري فالشعوري هو الذي يدرك الفرد القوتين المتعارضتين فيه، مثل ان يكونا رجلان يتفرقا فى الفكر والهذف وهما يقويان فى تقديم الأرآء. أما والشعوري هو الذي يكون أحد الطرقين أو كلاهما خافيا لا يشعر الفرد بوجوده.[16]

---

[15] عبد القادر صالح، *agama kekerasan*، (Jogjakarta Prismasophie Press 2003). 60

[16] نفس المراجع. 70

## الفصل الثالث: اسباب الصراع

اما اسباب الصراع نستطع ان ننظر من اوجهٍ مختلفةٍ هى الصراع عند نظر العلوم الإجتماعى والعلوم النفسية (سوسيولوجي) وما ذكر فى القران الكريم، اما انواع هذه الأسباب سنذكر كما يلي:

### 1. اسباب الصراع عند نظر العلوم النفسية والإجتماعية

اسباب الصراع عند نظر العلوم النفسية (سوسيولوجي)[17] تتكون الى اربعة اقسام نذكر منها كما يلى:

#### ا. الفرق الفردية

فيما يتعلق بالمشاعر أو الآراء أو الأفكار المتعلقة بإحترام الذاتى والكبرياء وهوية الشخص، وكذلك الفرق في العادات والمشاعر التي تمكن الاستياء والغضب بداية الى وقوع الصراع، وقد شرح القران فى آخر سورة الناس قوله تعالى مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ

[17] Soerjono Soekanto, *Sosiologi Suatu Pengantar*. (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada: 2007).112

من حديث النّفس بما هو كالصوت الخفّى ويقال: من شّر ذى الوسواس، ويقال: من شّر الوسوسة التي تكون بين الجنّة والناس.[18]

اما الهوية الشخصية هو العوامل الرئيسية الى وقوع الصراع فى نفس كل شخص وقع ذالك بسبب الاعتراض الى الله سبحانه وتعالى كما قال وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمى (طه: 124)، الضنك مصدر يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث، وقرئ ضَنْكاً على فعلى، ومعنى ذلك أن مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله وعلى قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة، فيعيش عيشا رافغا.[19]

ومن اسباب آخر وقع الصراع فى نفس كل شخص هو اتخذ الناس الهه هواه كما قال أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (الجاثية: 23) يعنى مطواع لهوى النفس يتبع ما تدعوه إليه، فكأنه يعبده كما يعبد الرجل إلهه،[20] وقُرئ آلهة هواه، لأنه

---

[18] قد جلّت الصمدية أن يستشرف منها عالم بعلمه أو واهم بوهمه، أو عارف بمعرفته. وكّل ما هنالك هو شهود (الفعل) الإلهى لا (الذات) الإلهية. انظر: القشير، *تفسير القشيرى*، (مكتبة شاملة).

[19] الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (مكتية دار الكتاب العربي بيروت الطبعة:الثالثة 1407 هـ). 93

[20] نفس المراجع.291

كان يستحسن الحجر فيعبده، فإذا رأى ما هو أحسن رفضه إليه، فكأنه اتخذ هواه آلهة شتى بيع كل وقت واحدا منها وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وتركه عن الهداية.

### ب. اختلاف الخلفيات الثقافية

يتم تشكيل كل شخص داخل الأسرة والمجتمع، وليس لكل القيم الاجتماعية متساوٍ بعضهم بعضا، ولكل قبيلة او فرقة ثقافةٌ مختلفة، إذ لم تكن هذه كلها مُوَحَّدَةً يؤدي اندلاع الصراع، وقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا (الحجرات: 13). الاختلاف فطرة الله التى فطر الناس جميعا تنطوى الى كثير من الشعوبة والقبائلة، ولكن هذه الفطرة يؤدي بعض الاحيان الى التنازعات بعضهم فوق بعض، مع ان الله سبحانه وتعالى يقول أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (الزخرف: 30 – 32)

### ج. الاختلافات في المصالح والمهمة

لكل فرقة له الهمة المختلفة مع الأفراد أو المجموعات الأخرى، كلهم يتوقف على احتياجات حياتهم، هذه الاختلاف متعلقة بالاقتصادية والسياسية، والاجتماعية، والثقافية.

اما اسباب الصراع عند نظر العلوم الإجتماعى الصراع تتكون الى عشرة اسباب كما قال اكوس محمد حرجانا فى مقالته[21] منها:

- سوء الفهم أو يساء فهمها بسبب فشل المتكلم (كومونيكاسى).
- عقد الفرق العامل الهدف بسبب الفرق في القيمة للحياة.
- منافسة كل شيئ محدودية مثل عنوان العمل والوظيفة.
- مشكلة السلطة والمسؤولية.
- تفسير مختلف لشيء واحد، ونفس الحدث.
- افتقار التعاون.
- لا طاعة لمدونة قواعد السلوك وأنظمة العمل القائمة.
- وهناك جهود لإتقان والضرر.
- إساءة شخصية وموقف.

[21] عبد القادر صالح، *الدين والاعناف*، ( Jogjakarta Prismasophie Press 2003) . 56-57

- التغييرات في الأهداف وإجراءات(prosedur) العمل بحيث يشعر غير واضحة بشأن ما هو متوقع منه.

واختلف بذلك ستونر[22] ان من اسباب الصراع كما سنذكر يلى:

- شعبة الموارد (shared resources).
- الفرق في الأهداف (differences in goals).
- الاعتماد على أنشطة العمل (interdependence of work activities).
- الاختلاف في وجهات النظر (differences in values or perceptions)
- نمط الغموض الفردية والتنظيمية (individual style and organizational ambiguities).

### د. التغيير الاجتماعي

اذا كان الاجتماعي تغير سريعا جداً يمكن أن يوسوس توازن المنظومة والقيم والمعايير السارية في المجتمع، يمكن وقوع الصراع بسبب عدم تطابق بين توقعات الأفراد أو الجماعات مع الواقع الاجتماعي التي تنشأ نتيجة لهذا التغيير، وذلك يفرق روبنز نفسه بين مصدر الصراع يأتي من خصائص الأفراد في المنظمة والصراع الناجم عن مشاكل هيكلية، ههنا اختلص روبنز أن الناس الذين لديهم صعوبة في العمل مع الآخرين،

[22] سرجنو سويكنتو، *Sosiologi Suatu Pengantar*. (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada: 2007) . 113

وصعوبة متعلقة أي اتصال مع العمل أو القدرة على التفاعل الرسمية. يسمى هذا الصراع حدة الصراع النفسي. ولذلك تتركز روبنز اهتمامه تعارضات الموارد تنظيم الهيكلية[23]. والمرد بمصادر الصراع وهي:

- الترابط بين العمل
- تبعية وظيفة ذات اتجاه واحد
- التمايز الأفقي ارتفاع
- فورماليساسي (النظام الرسمية) منخفضة
- الاختلافات في المعايير المتعلقة بنظام التقييم والمكافأة
- عملية صنع القرار القائمة على المشاركة
- تنوع الأعضاء
- حالة تناقض، حالة التوافق
- الدور ليس بقانع
- قطع الاتصال

## 2. اسباب الصراع بين فرقة المسلمين على وجه التارخية الاسلامية

[23] عبد القادر صالح، *الدين والاعناف* (Prismasophie Press, Jogjakarta 2003) . 42

عرفنا ان الاسلام هو الدين[24]الحنيف ورحمة لامته ومن حوله، يطلب علينا ان يتخلق بخلوق حسن كما ارسل الله نبيه لتنميم مكارم الاخلاق كما قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهو اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا.

الاسلام هو دين ارسل الله محمدا بالمعجزة العظمى، والقرآن الكريم معجزة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا لرسالته ودليل على نبوته،[25]والمتعبّد بتلاوته.[26]كان القرآن نقدا إلهياً نحو المجتمع العربي (مكة) المملوؤة بالشرك و التعبد بالإلهيات مع تخلقهم بالأخلاق الرذيلة.[27]

عرفنا ان القرآن الكريم نُزل بلسانٍ عربيٍ مبين ليكون معجزة للعالمين[28] ولتبقى آياته بصائر لمن يريد الهداية ويسعى لها، ونزل القرآن على قوم بلغوا من الفصاحة والتمكن من البيان قدرا عظيما.[29]

---

[24] إِنَّ الدِّين عِنْد اللَّه هُو الْإِسْلَام أَيْ الشَّرْع الْمبعُوث بِهِ الرُّسل الْمبْنِيّ عَلَى التَّوْحِيد هذكما شرح الامام جلال الدين الشيوطى فى كتابة النفسير الجلالين، (دار الحديث -القاهرة)، 69

[25] محمد شهرور، *Prinsip Dan Dasar Hermeunitika Al-Quran Kontemporer* ، المترجم . سهيرا (يوكياكرتا: الساق للطباعة، 2002 ). 242

[26] مناع خليل القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (الرياض: منشورات العصرالحديث). 21

[27] فزل الرحمن، *Tema Pokok Al-Quran* ، المترجم . أنس محيودين (بندوع:فستاكا ، 1996 ).

[28] قوله تعالى ولقد نعلم انّهم يقولونُ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بشر لسان الّذي يُلْحِدُون إِلَيه أَعْجَمِيٌّ وهذا لسان عربيٌّ مبين (النحل: 103) وقال نعالى بلسان عربيٍّ مبين (الشعراء: 195)

[29] مناع خليل قطان، *مباحث في علوم القرآن*، (رياض: مكتبة وهبة. مجهول السنة). 13

وظهر تفسير القرأن الكريم منذ زمان النبي صلى الله عليه وسلم، سأل الصحابة إلى النبي محمد مباشرة، إذ لايفهم الصحابة بعض معانى القرأن، ولو أننا رجعنا إلى عهد الصحابة لوجدنا أنهم لم يكونوا في درجة واحدة بالنسبة لفهم معانى القرأن، بل تفاوت مراتبتهم، وأشكل على بعضهم ما ظهر لبعض أخر، وهذا يرجع إلى تفاوتهم في القوة العقلية، وتفاوتهم في معرفة ما أحاط بالقرأن من ظروفٍ وملابسات، وأكثر من هذا، إنهم كانوا لا يتساوون في معرفة المعانى التي وضعت لها المفردات، ولكن كانت للصحابة في هذا العصر مصادر معينة في تفسير القرأن الكريم.[30]

واما حول التفسير في عصر التابعين فقامت في الأمصار المختلفة مدارس علمية أساتذتها الصحابة وتلاميذها التابعون، واشتهر بعض هذه المدارس بالتفسير، وتتلمذ فيها كثير من التابعين لمشاهير المفسرين من الصحابة، فقامت مدرسة للتفسير بمكة، والمدينة، وثالثة بالعراق، وهذه المدارس الثلاثة، وهي أشهر مدارس التفسير في هذاالعهد،[31] وقد تطور التفسير في عصر بعد التابعين تطورا حسنا سمي هذاالعصر

[30] يعتمدون على أربعة مصادر: الأول القرأن الكريم، والثاني النبي صلى الله عليه وسلم، والثالث الإجتهاد وقوة الإستنباط، والرابع أهل الكتاب من اليهودى والنصارى. أنظر: الدكتور محمد حسين الذهبى، *التفسير والمفسرون*. 37

[31] الدكتور محمد حسيين الذهبي، *التفسيروالمفسرون*، (دارالحديث: القاهرة، 2005 م, الجزأالأول).92

بعصرالتدوين.[32]وهكذا تدرج التفسير، واتجهت الكتب المؤلفة فيه إتجاهات متنوعة، وتحكمت الإصطلاحات العلمية، والعقائد المذهبية في عبارة القرأن الكريم، فظهرت آثار الثقافة الفلسفية والعلمية للمسلمين في تفسير القرأن، كما ظهرت آثار التصوف واضحة فيه وكما ظهرت آثار النحل والأهواء فيه ظهورا جليا، واختلاف الإتجهات في الكتب المؤلفة غير محلول من عقائد مذاهب المفسر المختلفة، فقد اختلف بعض المفسرين في تفسير بعض آيات القرأن المتعلقة بالعقائد. المثال، رأي المفسرين في تفسير آيات القرأن عن رأية الله في يوم الآخير، في مسألة كسب الناس، في مسألة القضاء والقدر والعدالة الإلهية وغير ذالك.

وفى مسئلة السياسية لو عدَّنا لأصل نسيج المجتمع الإسلامي لنجد انه مشكل من فرقين مختلفين متناقضين الأول يتمثل بالأنصار الذين سجلوا موقفهم التاريخي من خلال إيواء الرسول ومساندته في زمن عزف عنه اقرب المقربون في نصرته ودعمه.

والفرقة الثانية هم المهاجرون ( الفريق القرشي ) الذين يعتبرون أنفسهم أولى بالرسول كونه منهم وهم الأحق بخلافته لموقفهم في مؤازرته في بداية الدعوة هم وأول

[32] إنقسم العلماء في تطور التفسير إلى ثلاث مرحلات. المرحلة الأولى في عصرالنبي (الصحابة)، المرحلة الثانية في عصرالتابعين, والمرحلة الثالثة في عصربعد التابعين. وتبدأ هذه المرحلة من مبداء ظهور التدوين، وذالك في أواخرعهد بني أمية، وأول عهد العباسيين. انظر: Philip k. Hitti، *history of the arabs*. 231

المصدقين به، فمنهم أول من آمن به وصدَّقه ونصره. وقد لاقوا اشد العذاب والمحن في سبيله ونصرته في أيام الصعاب.

نعرف ان لكل شيئ من حياتنا ومعيشتنا لايخلو من كتب التارخية كما قال الناس "لايعيش الناس الا بمراحل التارخية، وفى آخر عصر الصحابة سيما بعد وفات النبي ظهرت بين طائفة المسلمين الاختلافات كثيرة، وقد اشتد تلك الاختلافات بسبب انحطاف السلطة والاستلاء حتى قدف المسلمون الى كثير من الفراق والصراع، كما كتب المؤرخون[33] ان فى اخر عصر خلفاء الراشدين يتفرق المسلمون الى ثلاثة فرقة هم المتفقون الى قيام علي ابن ابي طالسب خليفة والمسلمون المائلون الى معاوية ابن ابى سفيان والمسلمون الخارجون منهما وسمي هذه الطائفة فرقة الخوارج.

لكن تلك الفترة آنذاك لم تكن الفترة المثالية او المناسبة التي وصل فيها الوعي الثقافي الإسلامي السياسي أسمى مراتبه السياسية وأرقى قنواته الدبلوماسية في تشكيل دولة إسلاميه موحدة تتفق على رجل واحد يقود زعامتها، وكما انها لم تكن بالمرحلة النموذجية التي أفرزت استقطاباً سياسياً يتفهم ابسط أبجديات وبديهيات اللعبة السياسية فيكون فريق في السلطة وفريق اخر في المعارضة، وأيضا لم يكون هنالك وجود لواقع متجسد يتمثل بالمنتصر تماما او المهزوم تماما لأنها لم تكن عبارة عن صناديق اقتراع او

[33] Philip k. Hitti، *history of the arabs*. 230

انتخابات حرة وإنما هنالك منافسه سياسيه لكل فريق جعل من مواقفه ومميزاته وعديدة ومصلحته الفئوية القبلية او حتى المناطقية الضيقة كنموذج للطائفية السياسية في الصراع على الخلافة من خلال التحكيم الشوروي، وأمرهم شورى بينهم.

## 3. اسباب الصراع بين فرقة المسلمين بوجه القران الكريم

عرفنا ان الاختلاف فطرة الله الذى فطر الناس جميعا ولو ان الخروج من الاختلاف مستحب[34] ولكن الفرقة دائمة فى وقوعه بين العصور والاجيال وبجانب ذالك كلمنا الله سبحانه وتعالى بقوله ُمنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۖ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (النور 31-32)، قوله ولاتكونوا من المشركين نذرا من الله العظيم ان لانمثل امر المشركين الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا اي يفرحون على مافعل اعضائه فيخطأ الآخر[35] وشرح فخر الدين الرازي فى كتابه[36] ولا تكونوا من المشركين هو إخراج العبد عن الشرك الخفي اي لا تقصدوا بعملكم الا برضاء اللّه تعالى فان الدنيا والآخرة تحصيلٌ ۖ وان لم تطلبوها اذا حصل رضا اللّه وعى هذا، فقوله مِنَ الذين فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا يعني لم يجتمعوا على الإسلام، وذهب كل أحد إلى مذهبهم، ويُحتمل ُ أن يُقال وَكَانُوا شِيَعًا يعني بعضهم عبدَ

---

[34] ابو بكر الاهدل، *القواعد البهيه فى قواعد الفقهية*، (توكو بوكو الهداية، سورابيا، دون السنة). 113

[35] فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب فى التفسير الكبير*، (الطبعةالثالثة دار إحياء التراث العربي-بيروت1420 ه). 207

[36] نفس المراجع. 207

اللَّه للدنيا وبعضهم للجنة وبعضهم فى النار، وكل واحد بما في نظره ففرح، واما الْمخلص فلا يفرح بما يكون لديه، وانما يكون فرحه بأن يحصل عند الله ويرتقى بين يديه وذلك لأن كل ما لَدَيْنَا نافدٌ لقوله تعالى: ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وما عند اللَّه باق. فلا مطلوب لكم فيما لَدَيْكم حتى تفرحوا به وإنما الْمطْلوبُ ما لَدَى اللَّه وبه الفرح كما قال تعالى: بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ( آل عمران: 169- 170)، وصدر فى القران الكريم البحث العميق عن الصراع الذى يؤدى الى الأعناف بل وقع فيه القتال.

ومن اسباب الصراع بين المسلمين هو اختلافهم فى تفسير القران يعنى يفسر بعضٌ ويخالف الآخر فيؤكذ بالحُجَّة والدلالة اَنَّ نظره اَصَّح الآراء كما روي عن معاوية، عن علّي، عن ابن عباس، قوله (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) يعنى جعل القران فرقاً، وجعلوا كتابهم أعضاء كأعضاء الجزور، وذلك أنهم تقطعوه زبرا، وكل حزب بما لديهم فرحون، وهو قوله ( فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا).

وفى السنة النبوية شرح الينا بعض الرواية نذرا بأن المسلمين ستفترق الى سبعين او إحدى وسبعين فرقةً منها: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَبَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ يَاسِينَ الزَّيَّاتُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأُبُلِّيُّ بْنُ أَبِي الْأَشْرَسِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَرَّقُ أُمَّتِي عَلَى سَبْعِينَ أَوْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ الزَّنَادِقَةُ وَهُمُ الْقَدَرِيَّةُ.[37]

وعن بنت سعد عن أبيها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملةً ، ولن تذهب الليالي ولا الأيام حتى تفرق أمتي على مثلها (أو قال عن مثل ذلك) وكل فرقة منها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة. أخرجه عبد بن حُمْيد قال: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن عبد الله بن عبيدة، عن بنت سعد، فذكرته. عن عامر بن سعد، عن أبيه.[38]

وبذلك نلخِّص من هذا البيان أسبابَ الاختلافة والافتراق عند القران الكريم كما يلى:

**1-** تفاوت الناس في الطبائع والميول وتفاضلهم في العقول والمفهوم، فسبحان من فاوت بين الناس في الحفظ وفي الاستنباط، والموفُق من لم يُزكِّ نفسه بل

---

[37] محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، *الضعفاء الكبير للعاقلى*، (مكتبة شاملة) الجزء الرابع. 201

[38] سالم بن عبيد الأشجعي، *المسند الجامع*، الجزء السادس (مكتبة شاملة). 154

اتهمها حتى يُقلل مساحة الخلاف ويضيع الفرصة على الشيطان لان الشياطين ليوحون إلى أوليائهم.[39]

ثم الإعجابُ بالرأي الذي يحمل صاحبه على الغرور وتسفيه آراء الآخرين، وإيثُار الهوى على الهدى الذي يمنع من قبول الحقِّ وإن كان واضحاً، وقد جاء النهُي صريحاً عن العجب والهوى، وقوله فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ يقول جل ثناؤه فلا تشهدوا لأنفسكم بأنها زكية بريئة من الذنوب والمعاصي، كما حدثنا ابن حُميد، قال ثنا مهران، عن سفيان، قال: سمعت زيد بن أسلم يقول فلا تزكوا أنفسكم يقول فلا تبرئوها وقوله هو أعلم بمن اتقى يقول جلّ ثناؤه ربك يا محمد أعلم بمن خاف عقوبة الله فاجتنب معاصيه من عباده.[40]

وفى آية آخر قوله تعالى نذرا الينا وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ (لقمان 18)، نزل هذه الآية لما أمره بأن يكون كاملا في نفسه مُكَمِّلاً لغيره وكان يخشى بعدهما من أمرين احدهما: التكبر على الغيرِ بسبب كونه مكَمِّلًا له والثاني: التَّبَخْتُر في النفس بسبب كونه كاملا

---

[39] اختلف أهل التأويل في المعّني بقوله (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم)، فقال بعضهم عنى بذلك شياطين فارسَ ومن على دينهم من المجوس (إلى أوليائهم)، من مردة مشركي قريش، يوحون إليهم زخرف القول ابن جرير الطبرى ، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (دار الفكر : الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م). 77

[40] أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، الجز22 (مؤسسة الرسالة بيرت، الطبعة الأولى، 1420 هـ). 540

في نفسه[41] فقال ﴿ولا تُصَعِّر خَدَّكَ لِلنَّاسِ (تكبّرا) ولا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً (تبختُرا) إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ يعني من يكون به خُيَلاءُ وهو الذي يرى النّاس عظَمةَ نَفْسِهِ وهُو التَّكَبُّر فَخُورٍ يعني من يكون مُفْتخِرًا بنفسه وهو الذي يرى عظَمةً لنفسه في عينه، وفي الآية لطيفةٌ وهو أن اللَّه تعالى قدّم الْكمال على التَّكْميل حيث قال أقم الصلاة ثم قال وأْمر بالمعروف وفي النّهي قدّم ما يورثهُ التّكْميلُ على ما يُورِثُهُ الكمال حيث قال ﴿ولا تُصَعِّر خَدَّكَ﴾.

2- **البغي والحسد** ، فقد يرى بعضُ الناس ما عنده أولى وأصوبُ من غيره، ويبلغ به الغرُور بما عنده، إما بنوع بغيٍ أو حسدٍ، وإذا انتشر البغي والحسد ثارت ريحُ الفرقة، وسادت البغضاء، وحصل النفُور والافتراق. وفى القران الكريم لما ذكر تعالى قصة ابنتي آدم وإقدام الأخ على قتل أخيه بسبب البغي والحسد وذكر أحكام الحرابة والسرقة، أعقبه بذكر أمر المنافقين وأمر اليهود في حسدهم للنبي ص م. وتربصهم به.[42]

---

[41] الرازي، *مفاتيح الغيب*، (دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ). 412

[42] التفسير قوله تعالى فى سورة المائدة 45-48 عن صفات اليهود الحسد الذي يؤدى الى تفريقهم، انظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، (دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م).316

**3- شهوةُ الزعامة**[43]شهوة شيء من معصيته أَو محبّة شيء من مُخالفته. قال الشيخ أبو العباس رحمه الله[44] صرع الجّن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كَما يتَّفق للإنس مَع الْجِنّ وقد يتناكح الْإِنْس والْجِنّ ويولد بينهما ولد وهذا كثير مَعْرُوف وحِينَئِذٍ مائل الْفواحِش الَّتِي حرمَها الله تَعالَى كَما حرم ذَلِك على الْإِنْس، هذه سنة الله تعالى أَن النَّفس ما دَامت محجوبة بعوارض الْبدن وَمُقْتَضى الشَّهوات وَما غلب عَلَيْهَا من الصِّفَات البشرية فانها لَا تَنْتَهِي إِلَى الْمُشَاهدَة واللقاء فِي المعلومات الخارجية عَن الخيال بل هَذِه الْحَيَاة. فالشهوة يدعوا الى الخير والشَّر يعنى النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة،

**4- سوءُ الظن بالآخرين**[45] وتغليب التشاؤم على التفاؤل فهو في الغالب يسيء الظن بالآخرين، ولا يُصوب عملاً، ويطغى عليه جانب التشاؤم بحيث يرى أن كلَّ عمل لم يعمله أو يشرف عليه مصيرهُ الفشل ونهايته الخسران، قال

---

[43] قال أبو جعفر في تأويل قوله زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ (ال عمران 14) اى زُيِّن للناس محبة ما يشتهون من النساء والبنين وسائر ما عدّ. وإنما أراد بذلك توبيخ اليهود الذين آثُروا الدنيا وحبَّ الرياسة فيها، على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بعد علمهم بصدقه، انظر: أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (مكتبة مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م). 51

[44] محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقّي الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين، *آكام المرجان في أحكام الجان*، (مكتبة القرآن - مصر – القاهرة). 157

[45] قال صلعم إِيَّاكُم والظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، انظر باب تحريم الظن والتجسس والتنفش، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل، مسلم بن الحجاج، الجزء الرابع، (دار إحياء التراث العربي -بيروت). 1985

الى تأسيسها الى ذلك يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ (الحجرات 12) لأن الظّن هو السبب فيما تقدّم وعليه تُبنى القبائح، ومنه يظهر العدوُّ القائلُ اذا أوقفَ أمورهُ على اليقين قلّما يتيقّن في أحدٍ شيئًا فيلمزهُ به، فإنّ الفعل في الصورة قد يكون قبيحًا وفي نفس الأمر لايكون كذلك، والجواز ان يكون فاعله ساهيًا و يكون الرَّائِي مُخطئًا، وقوله كثيرا إخراج للظنون التي عليها تُبنى الخيرات[46] وقال النبي ص م: ظُنُّوا بِالْمُؤْمِنِ خَيْرًا، وبالجملة كل امر لا يكون بناؤه على اليقين، فالظن فيه غير مُجتنبٍ مثاله حكم الحاكم على قول الشّهود وبراءةُ الذِّمَّة عند عدم الشهود إلى غير.

وهذا الداء يخفى وراءه أمراضاً وأدواء أخرى كالأثرة وحبِّ الذات، واتهام الآخرين، والرغبة في الوقيعة بأعراض المسلمين. بينما عكس ذلك من حُسن الظن وحُسن الفأل يعبر عن قلب سليم، ونفس كريمة تُحب للآخرين كما تُحب لنفسها.

---

[46] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، (دار الكتاب العربي بيروت الطبعة: الثالثة 1407 هـ) .517

**5- الخلط بين الثوابت والمتغيرات** وبين الأصول والفروع[47]، فهناك ثوابت لا يجوز لأحدٍ أن يتهاون فيها أو يُفَرِّط في الحفاظ عليها، وهناك أمورٌ وقضايا فرعيةٌ يسع الخلافُ فيها، ولا ينبغي أن تكون أساساً للمفاصلة أو سبباً للفرقة، وحين تختلط الأمور ولا يُميز بين هذه وتلك يقع الخلافُ لأدنى سبب ويظن هذا المختلف أنه يُحكّم الشرع ويحمي حمى العقيدة وينسى أن ما أحدثه من شرخ الفرقة والخلاف أعظُم بل نسي أن من مقاصد الشرع الاجتماع لا الافتراق والاتفاق لا الاختلاف، وبا لتالي فلا ينبغي أن نوالي أو نعادي على أمرٍ من الدين فيه متسعٌ للحوار والنقاش، وفي المقابل لا ينبغي أن نضيُع حرمات الدين وأصوله في سبيل جمع الكلمة ونبذ الفرقة والاختلاف على حساب الأصول والثوابت.

**الفصل الرابع: تأثير الصراع**

اما تأثير الصراع هو فقدانُ الثقةِين العامة والعلماء والأمراء مما يُهيئ لظهور المتزيدين بقضايا الأمة ومن يرقصون على الجراح ويستغلون الأزمات، من أهل الأهواء وأصحاب النفاق، الذي لا تسعفهم ظروف وحدة الأمة على الظهور، ولكنهم يزمعون رؤوسهم في ظروف الفرق والتناحر.ومن آثار الإفتراق انتزاعُ البركة من الفرد والأمةِ بأسرها تصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم إِنَّ اللَّهَ لا يَجْمَعُ أُمَّتِي -أو قال: أمة محمد

[47] عبد القادر صالح، *الدين والاعناف*، (Prismasophie Press, Jogjakarta 2003) . 59

صلى الله عليه وسلم - على ضلالة ويد اللَّه مع الجماعة ومن شذَّ شَذَّ إلى النار[48].

ولذلك الفرقة والاختلاف تؤثر سلباً على النفوس فتصيبها بالإحباط والانكفاء على الذات، فتحرمُ الأمةُ من طاقاتها وتتحطم نفسياتها، وهذه وتلك مكاسب لأعدائها.

فالنحذر من الفرقة وأدواءها المهلكة ولنحرص على جمع الكلمة وردم الفجوات، ولنستشعر جميعاً أننا أمةُ الوحدة، وإن دواعي الاتفاق والاجتماع في ديننا وشريعتنا أكثُر وأعمق مما عند غيرنا. ولابد أن نتساءل لماذا اجتمعوا وتفرقنا، ولماذا تضامنوا وتنازعنا؟ وكيف نتفق ما دور الأشخاص والهيئات، والمجتمع والدولة في تحقيق وحدة الأمة؟ فالجواب قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ﴾ (آل عمران:103)، الحبل هو الجماعة، وقيل القرآن[49] وقيل غير ذلك.

---

[48] الترمذى، *سنن الترمذى*، جز: 4.466

[49] وقال الهيثمي:وأنا أميل إلى أن المراد به هنا دين الله كله قرآناً وسنة، وهذا لا يتنافى مع من قال بأن المراد به القرآن؛ لأن القرآن أساس الدين، رواه أحمد وإسناده جيدا. انظر: مجمع الزوائد (نشر مكتبة القدس بالقاهرة عام 1353هـ) . 163/9